وقال

وقد تدفع المقاصد والامانى • فعترض الحوادث والمنون •

وهو كقول القطامى

قد يدرك المتأنى بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

وسمعه اعرابى فقال هذا يثبط الناس هلا قال بعد هذا

وقد يقاضى بعض الناس بطوئهم • وكان خيرهم لو انهم عجلوا •

وعكس بشار بن برد قول القطامى فقال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

واحضره مسلم الخاسر فجوده ما شاء وقال

من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور

ومما ضربت به العرب المثل فى ان الحاجة تطلب فيحول دونها حايل قولهم سد ابن بيض الطريق قال ابو عبيد البكرى ان ابن بيض لما حضرته الوفاة قال لابنه لا تقارب لقمان فى ارضه فسر باهلك ومالك حتى اذا كنت بثنية كذا فاقطعها باهلك ومالك وضع فيما للقمان حقه فان له عندنا فى كل عام حلة وجارية وراحلة فان هو قبله فموحقه ما عرفناه له الا جايزة وخفارة وان هو لم يقبله وبغى ادركه الله تعالى ببغيه فعمل الفتى ما امره به ابوه فاتى لقمان الثنية فاخذ حقه وانصرف وقال سد ابن بيض الطريق قال عمرو بن الاهتم فى ذلك

سددنا كما سد ابن بيض سبيلنا • فلم يجدوا عند الثنية مطلعا •

قوله كل المصايب قدم على الفتى
وتهون غير شماتة الحساد
المصايب جمع مصيبة

وهو ما يصيب الانسان من حوادث الدهر ونوازله والشماتة التشفى وهذا البيت من جملة ابيات قالها عبد الله بن محمد بن ابى عيينة يعاتب ذا اليمينين

من مبلغ عنى الامير رسالة • محصورة عندى من الاسداد •

كل المصايب قدم على الفتى • وتهون غير شماتة الحساد •

واظن لى منها اليك خبيئة • ستكون عند الزاد آخر زاد •

مالى ارى امرى اليك كانه • من ثقل طود من الاطواد •

قيل لايوب عليه السلام اى شئ كان فى بلائك اشد عليك فقال شماتة الاعداء وفى المثل الشماتة لوم واول من قاله اكثم بن صيفى اى لا يفرح بنكبة الانسان الا من لؤم اصله • وقال

اذا ما الدهر جر على اناسى • كلاكله انا خ باخرينا •

فقل للشامتين بنا افيقوا • سيلقى الشامتون كما لقينا •

وقد جات الشماتة فى القرآن العظيم فى مواضع منها قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم فقوله تعالى ذق شماتة وقوله انك انت العزيز الكريم تهكم وقوله تعالى الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فعلى هذا الشماتة من انواع البديع ومن الشماتة قول الشاعر

الى النار يا ولد الزنا يه • وهذا الهوى الى الهاويه •

وقعت فيا برها فى الفتق • ويا ليتها كانت القاضية •

ولابن الرومى ابيات فى الشماتة بالمخنى وهى

لا ذا لدهرك عبرة لفتك • وبكت بشجو من ذوى حسدك •

ثلثين نكبة فطال ما نكبت • ذى هبة لحمات الى سندك •

الكلمة الكمال الصدر صحيح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)